

المحاضرة السادسة

اللسانيات و التواصل اللغوي

" دورة التخاطب "

يُعدُّ التواصل العملية الأساسية للغة ، التي تعتبر الأداة التي يتم بها الفهم و الافهام بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة .

و التبليغ هو نقل خبر ما من نقطة إلى أخرى . و هناك ظروف متعددة تبلغ بها الأخبار و ينتقل بواسطتها الخبر من مكان إلى آخر ، كالصوت ، الكتابة ، ...إلخ .

و تقتضي عملية التبليغ عند " فرديناند دي سوسير " وجود شخصين يتبادلان الخِطاب أو المراسلة و يرى بأنَّه تتم هذه العملية في إطار ما يعرف في اللسانيات " بدورة التخاطب " . و لا تتم هذه العملية إلا إذا توفرت جميع عناصر الخطاب و هي كآتي :

1 - المرسل : هو المتكلم، أو المتحدث، أو المُخاطب الذي يرسل رسالة للمتلقي

بعبارة أخرى هو الشخص الذي يريد تبليغ خبر ما إلى المستمع أو المتلقي.

2 - المرسل إليه : هو المستمع أو المتلقي أو المُخاطب، و هو الذي يوجه إليه الخطاب

سواءً أكان هذا الخطاب شفهيًا أم كتابيًا .

3 - الرسالة : هو محتوى الكلام ، أو المضمون الذي يحمل في طياته خبرًا

عن موضوع الرسالة التي يريد المرسل تبليغها إلى المرسل إليه.

4 - قناة الاتصال : وهي الأداة التي ينتقل عبرها الكلام أو الخبر من المرسل إلى المرسل إليه

و قد تكون هذه الرسالة صوتية تعتمد على الخطاب الشفهي ، و في هذه

الحالة الأداة المعتمدة عليها في إرسال الخِطاب أو الخبر إلى المرسل إليه

هو: الجهاز النطقي لدى الإنسان .

أما إذا كانت (الرسالة) كتابية فإن الأداة المعتمدة عليها هي الكتابة

بشتى أنواعها (القلم ، الحاسوب ، الهاتف النقال ...إلخ)

5 - العقد (القانون) : هو مجموعة القوانين و القواعد التي يتَّبِعها المرسل ليؤلف الرسالة

(كالكلمات و الجمل و التراكيب الخاضعة مثلًا لقواعد النحو و الصرف و...إلخ)

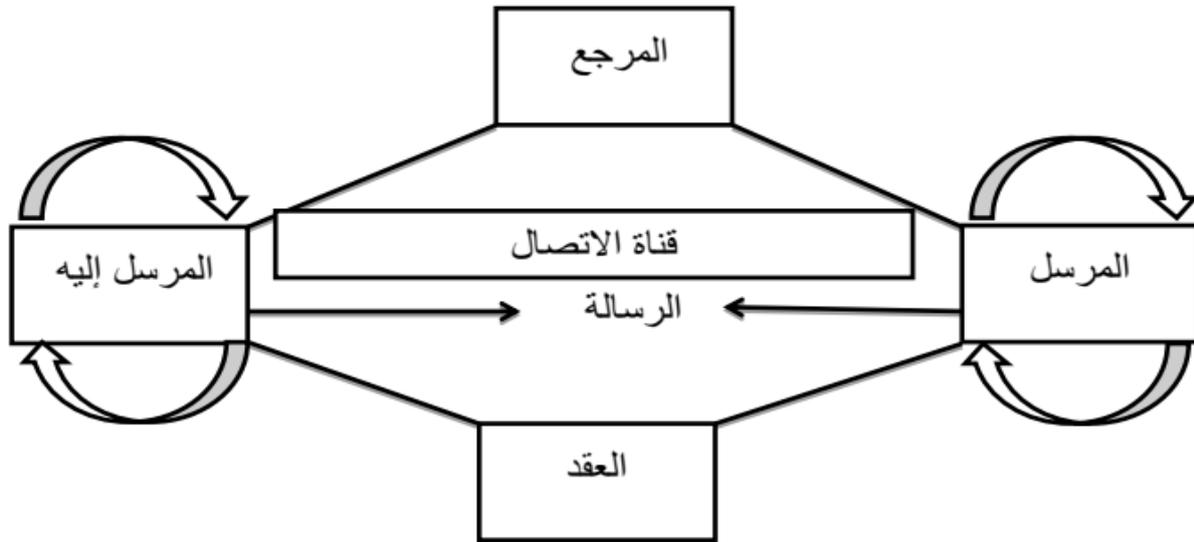
6 - المرجع : و يتمثل في السياقات و المقامات التي تحيل إليها الرسالة .

مثال : عندما يسأل الأستاذ قائلًا : أفهمتم الدرس ؟

فهذه الرسالة تُحِيل الذي يسمعها إلى تصور قسم و طلاب و قاعة ...إلخ .

عندما تتوفر كل العناصر السالفة الذكر تكتمل دورة التخاطب ، وتتم بذلك عملية التبليغ

على أحسن وجه . كما هي واضحة (العناصر) في الشكل الآتي المرقم بالشكل 1 .



الشكل رقم 1

وصف دورة التخاطب حسب " فرديناند دي سوسير "

يرى " فرديناند دي سوسير " أنه يمكن تصور دورة التخاطب بكل وضوح عندما نراقب

شخصين يتبادلان الحديث ، و لنفترض أنهما (محمد و لمين) .

إنَّ نقطة الانطلاق لدورة الخطاب توجد في دماغ محمد ، حيث يَجُول في ذهنه خبر

نصطلح على تسميته الصورة السمعية ، و هذه العملية ظاهرة نفسية ، و تليها

عملية أخرى عضوية فيزيولوجية . حيث يصدر المخ أوامره عن طريق الجهاز العصبي

إلى أعضاء النطق لكي تشتغل حسب الحاجة و مقتضى الحال ، فتصدر الصورة

السمعية اللاتقة و توجهها إلى المتلقي أو المَخَاطَب لمين ، و هنا تنتقل العملية إلى

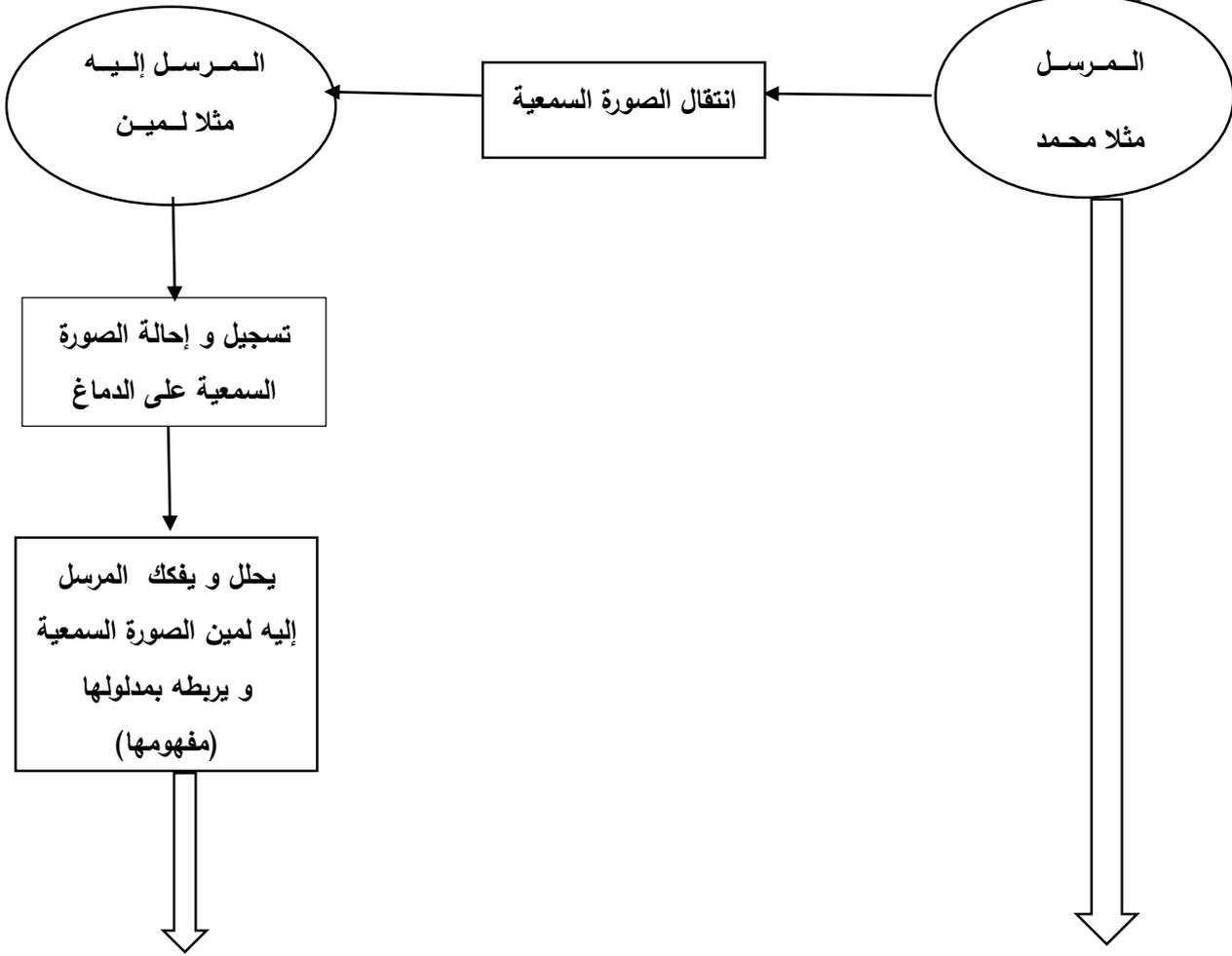
عملية فيزيائية تنتقل عبرها الأصوات إلى أذن لمين ، و هنا نلاحظ ترتيبا عكسيا

للترتيب الأول ، بحيث يستقبل لمين الأصوات و يسجلها ثم يحيلها إلى الدماغ يحللها

و يفككها و يفسرها و يعطيها المفهوم اللازم لها. و هذا ما هو واضح في الشكل رقم 2 المدون أدناه.

التفكير حول الخبر الذي
يَجُول في ذهنه

ينتقل الصوت في شكل ذبذبات إلى أذن المرسل إليه
و تسمى هذه العملية " بالعملية الفيزيائية "



- دور المرسل هنا :

- التفكير

- الترميز

- التصويت (النطق)

- دور المرسل إليه هنا :

- التسجيل

- التحليل و التفكير

- الوصول إلى المدلول أو المفهوم

الشكل رقم 2

ملاحظة : نلاحظ من خلال المخطط المرقم بالشكل 2 أن " فرديناند دي سوسير" ركز في دورة التَخَاطب على التصويت (المنطوق) لأنه يرى بأن اللغة المنطوقة طبيعية و الكتابة مخترعة ، و هذا لا ينفي إقراره الواضح على ضرورة وجود الخطاب الكتابي ، وهذا ما أكده هو بنفسه في شرحه للعناصر الواجب توفرها في دورة الخِطَاب المذكورة أعلاه .

للاستفادة أكثر أنظروا من فضلكم المراجع التالية:

- الطاهر بن حسين بومزير ، التواصل اللساني و الشعرية ، الطبعة الأولى ، مطابع الدار العربية للعلوم بيروت ، 2007 .
- حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، الطبعة الخامسة ، ديوان المطبوعات الجامعية 2003 .
- فرديناند دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة ، ترجمة صالح القرمادي و محمد الشاوش، الدار العربية للكتاب ، تونس ، لسنة 1985 .
- بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، لسنة 2011 .
- عبد العزيز حليبي ، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية ، الطبعة الأولى ، دار البيضاء للنجاح الجديدة لسنة 1991 .
- مصطفى حركات ، اللسانيات العامة و قضايا العربية ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر، بيروت لسنة 1998 .
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، الطبعة الثانية ، دار القصبية للنشر، الجزائر، لسنة 2006.